# الرسول ﷺ وآل بيته الكرام في ديوان السيد صادق الفحام

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد عودة الخاقاني
جامعة الكوفة - كلية الآداب

# الرسول ﷺ وآل بيته الكرام في ديوان السيد صادق الفحام

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**حسن عبد عودة الخاقاني**
**جامعة الكوفة - كلية الآداب**

## المقدمة

وسمت الدراسات التاريخية الحقبة الواقعة بين سقوط بغداد في سنة ٦٥٦هـ -١٢٥٨م والنهضة الحديثة التي بدأت مع اطلالة القرن العشرين بسمات الظلام والتخلف والانحطاط فسمّتها بعصر الانحطاط ، والحقبة المظلمة، او القرون المتأخرة في أحسن تقدير ، ولا ريب في أن أسبابا موضوعية واضحة تؤيد هذه التسميات وتعضدها ، لكن البحث والتنقيب في دواوين شعراء هذه الحقبة يزيل جانبا كبيرا من تلك التسميات والسمات .

إنّ كثيرا من الدارسين قد توافقوا على تلك الاوصاف وتسالموا عليها اذ يسْلمها السابق للاحق وكأنّها من المسلّمات التي لا تقبل جدلا او نقاشا فهي تجري على سبيل التعميم والحكم المطلق ، وهذا ما لا يقبله المنطق النقدي الدقيق المستند الى تفكير موضوعي يستقريء نتاج تلك الحقبة ويفحص كل معطياتها لاستخراج حكم دقيق بشأنها يرفع عنها شيئا من غلالة الظلم الذي أحاق بها .

وإذا كان من الواضح ان الشعر العربي قد تراجع تراجعا كبيرا وخَفَتَ بريقه عن العصور السابقة ، ولم نعد نجد قمما أدبية كالتي وجدناها من قبل ، وكل هذا له اسبابه الموضوعية المعروفة ، فلا يعني هذا أن نتقبل الاطلاق العام في الحكم ، ولا يعني غياب الزوايا الثقافية الاصيلة التي ظلت محتفظة بأريج الماضي السعيد او الذهبي – كما يصفه المؤرخون اعتباطا – ومن تلك الزوايا الخبيئة مدينة النجف الاشرف التي ظلت تستمد من الماضي وتسْلِمه للحاضر

مكتنزا بجلال الفصاحة والرصانة ، ولا سيما ذلك الشعر الذي اختص به منشئوه الرسولَ الكريم وآلَ بيته الكرام عليهم السلام إذ يكتسب هذا الشعر رفعته وجلاله من رفعة مقام هؤلاء وجلالهم ، وهذا ما يبدو واضحا في الدواوين الكثيرة التي ازدحمت بها رفوف المكتبات ، وازدحمت هي بتلك القصائد الرزينة الرصينة من حيث البناء والأداء ، وحضور مجمل مقوّمات العطاء الشعري الموفق .

إنّ دراسة هذه الدواوين الكثيرة ، والموسوعات الكبيرة التي أرّخت للشعر والشعراء في العراق في تلك العصور جديرة أن تغير نظرة المؤرخين ودارسي الأدب وتوقفهم على الحقيقة التي غطّت عليها الأحكام المرسلة من دون تأنٍّ ، او استقراء دقيق ، وتظهر كمّاً كبيرا من الشعر الرصين الذي يدعو الدارسين الى دراسته من جديد على هدي رؤية جديدة ومنهج جديد ويعيد لشعرائه نصابهم المستلب فيأخذوا مكانهم الذي يستحقونه ، فمن مثل السيد حيدر الحلي مثلا فصاحةً وجزالةً وأسرَ معنى وقوةَ تركيب ؟ إنّه يعيد الديباجة العربية ناصعة في شعره الذي يجاري – إنْ لم أقلْ يتفوّق على – أرفع ما في الشعر العربي من نماذج خالدة ، ومن يجد مثل ذلك السحر في ديوان السيد جعفر الحلّي المسمّى : سجع البلابل وسحر بابل ، أو شعر السيد رضا الهندي صاحب الكوثرية ، وغيرهم كثير ، وإذا كنّا لا ننفي تسلّل الوهن الى بعض نماذج هؤلاء اوغيرهم بحكم رتابة العصر، وقلّة الحركة فيه فإن هذا لا يعني ان كل شعرهم هو كذلك قطعا .

وإني أرى إنّ شعر السيد صادق الفحام يجري عليه ما جرى على هؤلاء ، فالمتفحص لديوانه يجد فيه من النماذج الشعرية والفنون الأدبية التي تجاري القصيدة العربية الرفيعة ، بل هو يُجري في القصيدة من فنون التنويع ما يندر ان نجده شائعا لدى غيره ، فهو يستعمل أسلوب التكرار منوعاً ، وتقسيم

القصيدة على شخصيات تنطق فيها ، فيعطي لكل منها صوته الخاص المميز ، ويدع الحوار يجري بين الشخصيات التي يعرضها في قصيدته فيأخذ كل حقه من الظهور والبيان وكأنه في عمل مسرحي .

ولا أدري لمَ تأخر ظهور ديوان الشاعر محقّقا حتى العام ٢٠١١ حين انبرى له السيد مضر سليمان الحلي فحققه تحقيقا علميا موفقا ، وعلى هذه النسخة اعتمدت في بحثي الذي أسميته (الرسول وآل بيته الكرام في ديوان السيد صادق الفحام) لأقف فيه على جملة القصائد التي ضمّنها في باب مديح الرسول وآل بيته ورثائهم محاولا استخلاص الخصائص العامة لهذه القصائد التي وجدتها تتجلى في أنماط بناء القصيدة، والتكرار ، واستنهاض الامام المهدي وغيرها ، ولم أشأ التعمّق في الدراسة العلمية الفاحصة لأني أعتقد إن في الديوان حاجة الى دراسة علمية موسعة تفي ما فيه من جوانب مختلفة لغنى هذا الديوان فنيا فقد كان صاحبه من المقدمين في حفظ شوارد اللغة العربية ، المطلعين على أسرارها معجما وأدبا .

أرجو أن يتاح لهذا الديوان من يتصدى لدراسته دراسة علمية منهجية ، وأنتدب طالبي العلم المجدّين من طلبة الدراسات العليا للتصدي لهذه المهمة ففيها نفع وخير للعلم وأهله . .. والله الموفق .

**استهلال** :

أخذ النبي وآل بيته الأطهار(عليهم السلام) مكانة رفيعة في نفوس المسلمين وقلوبهم ، وصار حبهم مما يتقرب به المؤمن المخلص ، وقد فرض الله حبهم وسيلة في التقرب إليه ، وجعل الصلاة عليهم مما يتمم الصلاة المفروضة .

وقد كان النبي الكريم ﷺ وآل بيته عليهم السلام هم المثل الأعلى الذي جعله الله للناس مثابة يثوبون إليها إذا اختلطت عليهم أمور دينهم ودنياهم ، ومنار هداية يهتدون بها إذا اظلمت عليهم دياجير الفتن .

أمّا ما لاقاه أهلُ هذا البيت الكريم من عنَت وظلم وفجائع فقد كانت مثيرة لعواطف المسلمين حتى لم يخلُ قلب من ذكر لها وتعطّف عليها ، ولا شأن لنا بأولئك الضالين الذين نصبوا العداء لأهل هذا البيت عليهم السلام وإن ادّعوا الاسلام ، فهم امتداد لعرق قديم نصب العداوة لرسول الله ﷺ فكذبوه وحاربوه وأذاقوه مر العذاب .

وكان الشعراء في كل زمان هم اللسان الناطق بما يتلجلج في قلوب المسلمين ونفوسهم الخيّرة ، فعبّروا عن ذلك بشعرهم الذي ازدحمت به الموسوعات الضخمة وهي تمتد عبر تاريخ طويل يبدأ مع بدء دعوة الرسول ﷺ في مكة ولا ينتهي حتى قيام الساعة ، هكذا أراد الله نشر فضائل هذا البيتالكريم إذأراد له أن يرفع فرفع ذكره على لسان هؤلاء وغيرهم ، حتى لا نكاد نجد ديوان شاعر يخلو من هذا الذكر الشريف مهما كان ذلك الشاعر موغلا في الانكباب على حب الدنيا وملذاتها ، او كان من ناصبي العداوة لهم فهو يذكرهم أيضا وإن كان على سبيله الذي اختاره .

وإذا شئنا أن نقف عند القرن الثاني عشر الهجري ، وهو من القرون التي أدرجها الدارسون في ظل ما دعيبالحقبة المظلمة لوجدنا أنوار بيت النبوة تسطع في أقوال الشعراء ، ولم تخفتْ ، ولم يتسلّل إليها الوهن كما ادّعى بعض النقدة والدارسين١ ، فذكر آل البيت عليهم السلام كان على مرّ العصور هو القوة الخفية التي تحرك أوتار آلة الشعر في نفوس الناس فتصدح نغماتها العذاب ، ويتداول أمرها الشعراء كابراً عن كابر ، فهذا الذكر لم ينقطع يوما ، ولم يخفت له صوت ، وكيف يكون ذلك وقد أراد الله له أن يدوم على مر العصور واختلاف الأزمان ، ونريد أن نقف في بحثنا الموجز هذا عند أحد هؤلاء الشعراء وهو السيد صادق الفحام لنستجلي مظاهر ذكره للنبي وآل بيته الكرام في ديوانه .

**التعريف بالشاعر** :

هو أبو النجاة السيد صادق الحسيني الأعرجي الحلّي النجفي المعروف بالفحّام بن علي بن الحسن بن هاشم بن شرف الدين بن نصر الله بن محسن الكبير بن ناصر بن منصور بن عماد الدين بن علي بن محمد بن عمّار بن المفضّل بن محمد الصالح بن أبي عباس أحمد البُن بن أبي الحسين محمد الأشتر بن عُبيد الله الثالث بن أبي الحسن علي المحدِّث بن عُبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عُبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السجّاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولد سنة ١١٢٤هـ في قرية (الحُصيْن) وهي إحدى قرى مدينة الحلّة ، وكان اسمها القديم (حصن سامَة) وبهذا الاسم ذكرها الشاعر في بعض قوله ٢:

ولي جَسدٌ في حصن سامَة وقلبٌ بأكناف الغَريِّ رَهينُ

وهي من القرى التي قاومت الإنكليز في ثورة العشرين ولها مواقف مشهودة ، وأغلب سكانها من عشيرة الشاعر الذي ما إن شعر في نفسه حب الاستزادة من العلم حتى هاجر الى مدينة العلم النجف الاشرف فأكبَّ على المطالعة والدرس حتى حاز لنفسه مكانة رفيعة بين العلماء ، ومقاما محمودا بين الأدباء إذ حفظ كثيرا من شوارد اللغة ، فقد درس على أفاضل العلماء في زمانه وهم السيد محمد المهدي الطباطبائي المتوفىسنة ١٢٠٠ هـ ، والشيخ خضر الجناجي (١١٠٩ – ١١٨٠ هـ) والد الشيخ جعفر الكبير المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ صاحب كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء) وهو الذي يعد من أبرز تلامذة السيد صادق الفحام مع الشاعر الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ .

توفي السيد صادق الفحام سنة ١٢٠٥ هـ ودفن في مدينة النجف الأشرف وقد رثاه الشعراء وأرّخوا وفاته على عادة الأدباء في ذلك الزمان مخلّفا وراءه

مجموعة من الآثار منها شروح على بعض الكتب كشرح شرائع الاسلام، وشرح شواهد قطر الندى، وشرح شواهد ابن الناظم وغيرها مما ذكرته المصادر المختصة٣ .

## شعره ومكانته بين شعراء عصره :

أخذ السيد صادق الفحام مكان الصدارة بين شعراء عصره فهو مقدم فيهم إذ كان أستاذا لبعض مشهوريهم ، وهو مستودع لغة العرب ومعارفها الأدبية ، وتظهر رفعة مقامه من اشتراكه في معركة الخميس الأدبية المشهورة ٤ وهي التي دارت بين أقطاب ذلك العصر كالشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ حسين نجف ١١٥٩ – ١٢٥١ هـ ، والشيخ علي زين الدين المتوفى سنة ١٢١٥ هـ ، والسيد أحمد العطّار ، والشيخ محمد رضا النحوي وأضرابهم .

ولم تكن المكانة لمقامه العلمي وحده وإنما جاءت تقديراً لمقامه الأدبي أيضا، إذ كان شعره يعد في الطبقة الأولى ، ومن يقلّب محتوى ديوانه الذي جاء في أكثر من ٤٠٠ صفحة يجده حاوياً لمختلف أغراض الشعر وفنونه ، وقد برع فيها جميعا وفاق فيها سواه ، ولعلّ تفوقه يبدو في مجال التاريخ الشعري الذي يدل بلا ريب على درجة ذكائه وقدرته في التصرف في صنعة التاريخ مهما تزاحمت أرقامه ، فهو يصوغ التاريخ الواحد في جمل عدة ، مختلفة ، وهذا من دلائل قدرته في الصنعة٥ .

أمّا السمات العامة لشعره فهي لا تكاد تخرج عمّا درج عليه شعراء العصر وإن فاقهم في جزالة لغته ، وقوة تركيب جملته ، مع التفنن والقدرة في التصرف بالكلام على حسب المقام ، وسيظهر مزيد من هذه السمات في دراستنا لشعره في الرسول ﷺ وآل بيته وهو مدار بحثنا هذا .

## قصائده في مدح الرسول ﷺ وآل بيته عليهم السلام ورثائهم :

اعتاد الشعراء أن يجعلوا أول باب من دواوينهم في مديح آل البيت ورثائهم وهذا ما جرى عليه السيد الفحام أيضا ، فوقع ذلك بين الصفحتين : ٣٩ – ٩٨ من ديوانه وهو من الأبواب الكبيرة في الديوان قياسا إلى بقية أبوابه المقسّمة بحسب الأغراض وهذا دليل تعلق الشاعر بحب آل البيت واهتمامه بهم ، وقد بلغت قصائده في هذا الباب أربع عشرة قصيدة ، ومقطوعة واحدة من خمسة أبيات ، أمّا قصائده فأقصرها في عشرة أبيات ، وأطولها في مئة وأربعة وعشرين بيتا ، ومجموع أبيات شعره في الرسول وآل بيته عليهم السلام بلغ ستمئة وستين بيتا على التقريب لا القطع ، اعتمادا على ما أورده السيد محقّق الديوان ذلك بأننا لا نشك في ضياع شيء من شعر الشاعر لطول المدة ، او عدم التسجيل ، او تفاوت الروايات باختلاف النسخ وهي ثلاث ، لكن مرجعنا هو هذه النسخة المحققة التي أخرجت للتداول .

وقد تنوعت هذه القصائد بين غرضي المدح والرثاء ، ويمكن عرضها على النحو الآتي :

- مدح الرسول ﷺ: ثلاث قصائد .
- مدح الامام علي عليه السلام : أربع قصائد ومقطوعة واحدة٦ .
- رثاء الإمام الحسين عليه السلام : ثلاث قصائد .
- مدح الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام : قصيدتان .
- مدح الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام: قصيدتان .

## الخصائص العامة لهذه القصائد :

اشتملت قصائد السيد الفحام في هذا الباب على جملة من الخصائص التي يمكن الوقوف لدراستها على وجه الايجاز لا التفصيل في نقاط هي :

**بناء القصيدة:** يمكن دراسة نمط البناء في قصائد السيد الفحام بتقسيمها على

نمطين هما :

**أ – نمط البناء المركّب:** ونعني به النمط الذي يستوفي عناصر البناء التام للقصيدة العربية من جهة ، ويحوي على أغراض أخرى إلى جانب الغرض الرئيس فيها وتكون القصيدة نتيجة ذلك طويلة أيضا ، ومثال هذا النمط يظهر في القصيدة الدالية ٧ التي رثى بها الامام الحسين عليه السلام لأنها تامة البناء ، وأطول قصائد هذا الباب ، وهي تتكون من الاقسام الآتية :

**المقدمة الطللية :**ويبدأ فيها بمخاطبة الحادي ، ثم الوقوف على الأطلال الدوارس وفيها من الآثار التي خلّفها الأحبّة الراحلون ، وفي هذا اشارة الى (الرحلة) ، ولكنها رحلة الأحباب وليس رحلة الشاعر ، لأنه يشير الى رحلة الشاعر بإحدى لوازمها وهي ناقته الوجناء فهو لا يريد أن يلتفت الا للديار او أطلالها فيستفرغ فيها الخطاب الذي كان وسيلة غير مباشرة في وصف ما جرى على آل النبي في كربلاء ، لذا يستغرق منه هذا المقطع من البناء ٣٢ بيتا توصل في النهاية الى كربلاء وهي المقصود الأول من خطاب الديار ورسومها .

**الغرض الرئيس :**الغرض الرئيس هو الرثاء ولذلك جعل خطابه للطلول حزينا يتخذ سمة الرثاء لا الذكرى كما هو الشأن في قصائد المديح او الغزل ، لذا ينتقل من خطاب الطلول الى خطاب كربلاء في بيتين ليمثل هذا تخلّصاً الى غرضه الرئيس وهو الرثاء الذي يستغرق الحصة الكبرى من القصيدة فيستمر حتى البيت الثالث بعد المئة .

**الختام :**اعتاد الشعراء ختام قصائدهم – ولا سيما في الرثاء – بأبيات من الحكمة تستجمع فكرة تساعد على السلوان والرضا بالقدر ، ولكن السيد الفحام يختم قصيدته باستنهاض الامام الحجة عجّلَ الله فرَجَه ، وهو نهج درجت عليه القصيدة الحسينية خاصة .

ويختار السيد الفحام نمط بناء مركب ، ولكن بعناصر مختلفة ، وذلك في قصيدته٨ التي يمدح بها الرسول (ﷺ) إذ يبدؤها بالحماسة الفردية ٩ التي يجعل حسن التخلص منها الفخر بآبائه الكرام وصولاً الى النبي فيفتح باب غرضه الرئيس وهو المديح عند البيت الثالث عشر ويستمر به حتى البيت الثمانين لينتقل في البيت الذي يليه الى نفسه التي تطلب الشفاعة من الرسول ﷺ ثم يختم بالسلام على الرسول ﷺ في البيت الثالث والتسعين .

ويظهر ضمن هذا البناء نمط جعل فيه الشاعرطموح النفس والشكوى من الزمان الذي يعاندها مقدمة لقصيدته١٠ التي يمدح فيها الإمام عليّا عليه السلام فيستغرق ذلك منه ثمانية عشر بيتا يتخلص بعدها الى مدح الامام في البيت التاسع عشر وهو قوله :

وما رهبة النفس التي استظلّت وحامي الحمى فيها عليّإمامُها

اذ يدخل الى غرضه الرئيس وهو المدح حتى البيت السبعين الذي يبدأ جزءً جديدا من البناء يلتفت فيه الشاعر الى نفسه ، والى قصيدته التي يروم بها الشفاعة وذلك في عشرة أبيات .

وتتخذ الشكوى اتجاها آخر في قصيدته التي يمدح بها أميرالمؤمنين إذ يرجو بها الامام عليّا عليه السلام بكونها شكوى من ذنوب النفس التي قرب منها أجلُها ، وهي مقدمة مناسبة لغرض القصيدة التي يبدو انها منظومة في أخريات حياة الشاعر .

ويرد لدى الشاعر نمط جعل له مقدمة مبنية بإسلوب النفي ، ولذلك أصطلحُ عليها ب (المقدمة النافية) كما هو الحال في القصيدة التي يرثي بها الامام الحسين عليه السلام اذ يبدأ بالاستفهام :

ما لعيني تَجودُبالهَمَلان وفؤادي يزيد بالخَفَقان

فيعدد في الإجابةأسبابا محتملة لينفيها جميعا ، ثم يضرب عن كل هذا في

البيت الثامن :

بل شجاني ذكرُ (الحُسين) قتيلاً فعَراني من الأسى ما عَراني

لينطلق منه الى عرض المصيبة التي جرت في كربلاء من البيت التاسع الى البيت التاسع والستين الذي يخرج به من الرثاء الى خطاب آل البيت في طلب الشفاعة وهو ختام القصيدة ايضا .

نستخلص من البناء المركب أربعة انواع من المقدمات هي :

المقدمة الطللية – المقدمة الحماسية – المقدمة الشاكية – المقدمة النافية .

أمّا الختام فكان منوّعا أيضا ولكنّه يكاد يجتمع عند نماذج متوافقة تقريباً حين يلتفت الشاعر الى نفسه ، او الى انجازه الشعري الذي يأمل به نجاة النفس.

ب – **البناء البسيط:** ونعني به بناء القصيدة التي اقتصرت على غرض واحد يعرضه الشاعر دفعة واحدة من دون مقدمة تقليدية ، ومن ذلك قصيدته ١١ التي نظمها في رحلته الى الحج وقد بدأها بقوله :

الحمد لله زرنا المصطفى فصَفا لنا السرور وزايلْنا الكدورات

وكذلك قصيدته ١٢ في مدح الإمام علي عليه السلام فقد بدأها بقوله :

أبا السادة الغرّ الكرام ومَن له المِيْت في الأجداث والذئب كَلّما

وإذا كان قربه مكانيّاً من الإمام قد دفع بخطابه الى استعمال أسلوب النداء للقريب كما في هذه القصيدة التي تجري على هذا النسق ، فإن رحلته الى بغداد – حيث الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام ، وسامراء حيث الإمامان العسكريّان – قد أوجبت تغيير أسلوب الخطاب فاستعمل الإشارة إلى الرحلة وإن جاءت موجزة كما في القصيدة١٣ التي مدح بها الإمامين الكاظمين فقد بدأها بقوله :

أرى العَلَمين ب(الزوراء) قد لاحا فعُجْ بالعيس واغتنم الفلاحا

وفي القصيدة ١٤ التي مدح بها الامامين العسكريين التي بدأها بقوله :

أترى العيسَ بعد طيّ القفار وارتعـــاء الأنجـــاد والأغـــوار

فهو في القصيدتين يتخذ من راحلته ، ورحلته ، مدخلاً لبلوغ غرضه في المدح .

**لغته** :

تندرج لغة السيد الفحام في سياق عصره المعروف باحترام التراث والاستمداد منه ، وهيمن جانب آخر تستجيب لمعطيات البيئة الدينية التي نشأ فيها وصار أحد رموزها ، لذا اتسمت لغته بسمات فنية وموضوعية عدة منها :

- **التكرار:** هو إعادة ذكر ما ذُكر لفظاًأو معنى ، وقد يكون لغاية كالتوكيد مثلا ، وقد يكون من طبع الشاعر وانشداده الى بعض الدوافع الفكرية واللغوية التكوينية ، ويبدو التكرار سمة واضحة في شعر السيد صادق الفحام وأسلوبه فيه .

وقد يقال بأن التكرار ناتج من هيمنة التقليد على لغة الشاعر التي يستمدها من القدامى كما يظهر ذلك في الوقوف على الطلل ، او وصف الناقة ، والمرور على الديار التي يسميها بأسمائها التي تواتر ذكرها في الشعر العربي ، ولكن الأمر الذي يجب الاذعان له هو أن الشاعر كان يعيش على وجه الحقيقة لا التقليد بالطريقة نفسها تقريبا التي عاش فيها سلفه الشاعر القديم ، فهو ما يزال يرتحل الناقة في أسفاره ، وقد مرت به في طريق رحلته الى الحج مثلا بالأماكن نفسها التي مر بها الشاعر القديم ، ولذلك يبدو من المقبول ، بل المتوقع ، أن نجد لدى الشاعر تكرارا لما سبق أن أورده الشعراء في مجالي اللفظ والمعنى معا.

أمّا الشاعر نفسه فقد اتبع هذا الأسلوب في شعره حتى غدا سمة بارزة لديه ، ففي مجال الألفاظ نجد أن الشاعر يكرر كلمات بعينها على مدى أبيات كثيرة في القصيدة الواحدة ، ومن ذلك تكرار كلمة (لهفي) إحدى عشرة مرة

في القصيدة١٥ التي يرثي بها الامام الحسين عليه السلام وتكرار كلمة (شِمْر) في قصيدة ١٦أخرى في الموضوع نفسه .

أمّا تكرار الأساليب في القصيدة الواحدة فهو شائع كتكرار الاستفهام والنداء وغيرهما ، وما دام تكرار الألفاظ والأساليب شائعا فلنتوقع نتيجة لذلك وغيره تكرار المعاني في قصائد تدور في مجال محدد وتتجه الى أشخاص محددين ايضا .

- **توظيف السرد:**في الشعر حاجة أصيلة الى الاستعانة بالسرد ولا سيماإذا كان الموضوع الشعري يستمد حوادثه من التاريخ ، وهذا ما يبدو واضحا في قصائد رثاء الامام الحسين عليه السلام اذ غالبا ما يتدفق سرد واقعة كربلاء وما جرى فيها على آل البيت في نسغ القصيدة ، ومن ذلك ما نجده في القصيدة ١٧ التي يرثي بها الامام الحسين ، والقصيدة التي سرد فيها وقائع رحلته الى الحج ١٨ .
- **تعدد الأصوات :**يظهر تعدد الأصوات في القصيدة الواحدة نتيجة من نتائج توظيف السرد اذ يفترض السرد وجود عناصر ملازمة كالحدث ، والشخصيات ، والحوار الذي يدور بين هذه الشخصيات وهو ما ينتج الاصوات التي هي ادوات فنية استعملها الشاعر مقتدرا حين يسلّم هذه الشخصيات زمام السرد ويجعلها تعبر عن نفسها ومواقفها بضمير المتكلم وهذا ما جعل القصيدة التي حوت قبلا عناصر سردية حاوية ايضا عناصر مسرحية ، وهذا من السمات التي تميز بها هذا الشاعرفالقصيدة ١٩ التي رثى بها الامام الحسين اقتسمتها عدة اصوات تدخل في صراع منها : صوت الامام ، صوت صحبه ، صوت اعدائه ، صوت السيدة زينب ، فضلا عن صوت الشاعر نفسه الذي يمكن ان نسميه (راويا)

يروي الاحداث ويدع الاصوات المشاركة تعبر عن نفسها ومواقفها في الرواية الكبيرة التي يدير احداثها بدقة ٢٠.

- **الاستعانة بمصادر خارجية :** لم يقتصر السيد الفحام في شعره على التعبير الذاتي المحروم من الاستمداد من مصادر نافعة ، ولما كان السيد الفحام رجل دين ، وعاش في بيئة دينية ، ويدور هذا الباب من ديوانه في مجال ديني فلنا ان نتوقع حضورا قويا للمصدر الديني بشقيه القرآني والتاريخي ، فالإشارات الدينية منبثة في القصائد مما يند عن الحصر ، ولو شئنا التمثيل حسب لأشرنا الى مجموعة من بعض قصائده٢١ التي يرد فيها الاقتباس من القرآن الكريم في آيات مختلفة اشار اليها السيد محقق الديوان في هوامش التخريج ٢٢.

اما الاستمداد من التاريخ فيبدو واضحا في سيرة الرسول الكريم ﷺ والامام علي عليه السلام وابنه الامام الحسين عليه السلام فهو يذكر بالحوادث التي جرت في حياة هؤلاء وغيرهم ممن ورد ذكرهم في شعره ، لذا يكثر من ذكر الانبياء وابرز ما جرى في حياتهم ، ويذكر بعض الاماكن والمواقع التاريخية التي شهدت تلك الاحداث ويحيل عليها على سبيل الاشارة احيانا لأن الشعر قائم على الاجمال ولا يسعه التفصيل .

- **الحماسة :**الحماسة والتحمس والتحميس من الاغراض المعروفة في الادب العربي عموما ، ولكن المفارقة اننا نجد ان الحماسة قد شاعت في دواوين شعراء القرون المتأخرة ولعل هذا قد يستغرب من هؤلاء الشعراء الذين ما خاضوا غمار حرب ولا نزلوا ساحة قتال ، وربما نجد تفسيرا لذلك بحاجة الشاعر الى اثبات نفسه وإشعارِها بقيمتها واهميتها في زمن خامل ، واما من الناحية الفنية فنجد في مبدأ التقليد الذي درج عليه الشعراء تفسيرا آخر مقبولا الى حد ما .

ونجد هذه الظاهرة اكثر شيوعا لدى الشعراء الذين ينتمون الى البيت الهاشمي كما هو الشأن لدى السيد حيدر الحلي٢٣ والسيد جعفر الحلي٢٤ وقبلهما السيد صادق الفحام وذلك لشعورهم بالتفاوت الكبير بين ماضي البيت الهاشمي وحاضره وهو ما يدفع الشاعر الى ان يثأر لمكانته المهدورة باستثارة الهمة عن طريق هذا الشعر الحماسي .

افتتح السيد الفحام قصيدته ٢٥ التي يمدح بها الرسول ﷺ بمقدمة حماسية وصلها بالفخر بالانتساب الى هذا النسب الشريف ، متخلصا منه الى مدح الرسول ﷺ وهو الغرض الرئيس للقصيدة ، ومن ذلك قوله :

على مَ وقد جهزتُ جيشَ العزائم ... أسالم دهراً ليس بمسالم
وفي م وقد أيقظت ناعسَ همّتي ... أنامُ وصَرْفُ الدهر ليس بنائم
ومثلي لايغضي على الضيم ... ويقعد عن كسب العلى والمكارم
إذا المرء لم يصرفْ الى المجد همّه ... فليس له صرف القضاء بظالم
وإن لم يطرْ بالحزم في طلب ... الى الغاية القصوى فليس بحازم
وما زال طرفي طموح بلحظه ... الى العز مذ نيطت عليَّ تمائمي
واني اذا رمت العلاء فانما ... أمت بنجب من رجال اكارم
بآبائي الغرّ الذين سما بهم ... الى المجد فرع من ذؤابة هاشم

اما في قصيدته ٢٦ التي يمدح بها الامام عليّا فيقدم الشكوى اولا ثم واجهها بالحماسة التي يمزجها بالفخر ايضا وذلك في قوله:

فتى طبعتْأيدي النوائب والنوى ... له عزمَة ما أن يفلّ حسامُها
دعته الى خوض المعاطب طائعا ... أبيّة نفس شطَّ عنها مرامها
سأبعثها شُمَّالعرانين لم يكن ... ليرغمها إلّا قليلا ثغامها
يغادرها تجواب كل تنوفَة ... قليل بها الأصوات إلّا بغامها
تُناخ فتلقى بلدة فوق بلدة ... من الفرض أن يُرعى لدينا ذمامها
إذا عنَّ ما بين البلاد تفاخر ... فما هي إلّا أنفُها وسنامها
يذلّل أعناقَ الملائك عزّها ... ويرغم آنافَ الملوك رغامها

فما عرصات المجد إلّا سهوبُها ولا هضبات العز الا اكامها
فطوبى لنفس كان موضع رمسها ثراها وإن أمستْ عظيما أثامها
وما رهبة النفس استظلت بظلها وحامي الحمى فيها (عليّ) إمامها

**الاستنهاض :** ونعني به دعوة الإمام المهدي الى النهوض لأخذ الثأر من أعداء آل البيت ، وتلبية امر الله بأن يملأ الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت ظلما وجورا ٢٧، ونجد ان الاستنهاض قد أصبح جزءً من قصائد شعراء الرسول وآل بيته عليهم السلام ، وقد يزداد ظهورا في ظل ظروف القهر والياس فلا يبقى امام الشاعر الا اللجوء للإمام المنقذ المخلّص ، ولنا في ديوان السيد حيدر الحلي خير مثللذلك٢٨ ، اذ يبدو الاستنهاض سمة مميزة لهذا الشاعر بفعل عوامل القهر والاستبداد التي فرضها العثمانيون على العراق .

ونجد لدى السيد صادق الفحام قسما من قصيدته٢٩ التي رثى بها الامام الحسين عليه السلام جعله ختاما لها واستنهاضا للإمام المهدي ، فهو بعد ما يعرض ما جرى على الامام الحسين في كربلاء لا يجد من يأخذ له الثأر إلّا الإمام المهدي لذا يتجه اليه بأسلوب الاستفهام الذي يشعر بعظم المصيبة وعظم الانتظار ايضا ، فيقول :

فمتى ظهور القائم المهدي من آل الرسول بقيّة الامجاد
السيد السند الامام المقتدى فرد المكارم واحد الآحاد
وعد الإله المؤمنين بنصره والله ليس بمخلف الميعاد
أمنفّس الكربات دعوة راسف مما دهاه بأعظم الأقياد
عجِّلْ فإنّ الدين اصبح روضة كرب النزيل وغمّة المرتاد
واغبرّ جانبه وأقلَعَ عنه من سيل الغمام مراوح ومغادي
فمتى نرى البشرى بيومك أقبلتْ وأصات في افق السماء منادي
ظهر الإمام الأحمَدي ابن الامام ال العسكري بن الامام الهادي

**حضور الذات:**غالبا ما يحرص الشاعر الفحام على اثبات حضوره في قصائده التي يوجهها الى الرسول وآل بيته الاطهار عليهم السلام وكأنه بذلك يريد ان يمهرها بمهره الخاص حفظا لها من الضياع او امكان نسبتها الى غيره ، وقد فعل ذلك بالطرائق الاتية :

- استعمال الخطاب المباشر للممدوح او المرثي بضمير المتكلم الذي يكشف به الشاعر عن حاجته كخطابه الامام المهدي في آخر قصيدته٣٠ التي رثى بها الامام الحسين فيقول :

مولايَإنّصـــــــــــوارميولهاذمي ومغـافري وسـوابغي وجيـادي
وقْفٌ عليـك ولـي رجـاء صـادق أنْ سوف أصرفها بصدق جهـاد

وكذلك قوله ٣١ مخاطبا الرسول الكريم ﷺ :

فخـذ بيـدي مـن سـقطة الجهـل تُقـلْ يـا رسـول الله عثـرة نـادم
وكن شافعي في يوم لا مال نافعي ولا عمل من غمرة الهول عاصمي

- مدح قصيدته : يحق للشاعر ان يفخر بعمله الذي اجتهد فيه ، ونجد ان السيد الفحام قد جعل خواتيم بعض قصائده مدحا لهذه القصائد نفسها، مقرونا في اغلب الاحيان برجاء قبولها واستحقاق الشفاعة بها كما نجد ذلك في القصيدة نفسها التي مدح بها الرسول ﷺ فيقول :

ودونكها من دون قدرك مدحة سمت قدر نظم عن قريحةناظم
هي الروضة الغناء فتقت الصبا بأيـدي الحيـا منهـا جيـوب
وغـادة حسـن قلـدتها فرائـدا بمدحك اوصاف العلا والمكارم
منحتكهـا مـني هديـة واثـق بحسـن قبـول بالمكافـاة وجـازم

وهو يستعمل الطريقة نفسها في ختام القصيدة٣٢ التي مدح بها الامام عليا فيقول :

فـــدونكها عـــذراء يهزأحســـنها بحســـن العـــذارى الناهـــدات
أرجـــي بهـــا كاســـا يبـــل ببردهـــا غليـل ثـوى بـين الحشـا والترائـب

وأن ادخـــل الجنـــات فيهـــا مخلـــدا وإن حال جرمي دون نيل مطالبي

ولعل هذا الختام يلخص بصورة جلية الغرض الشريف الذي دفع الشاعر الى النظم ، فهو لا يرجي شيئا من حاجات الدنيا كما هو شان المادحين وانما يتجه برغباته وحاجاته الى الآخرة فوجد في الرسول وآل بيته الكرام خير شفيع لنيل سؤله هذا .

- **ذكر اسمه** : يحرص السيد صادق الفحام على ذكر اسمه في ختام قصائده وكأنه يريد أن يثبت ذلك لدى من يخاطب ، وهو يورد اسمه مشفوعا بالرجاء في اغلب الاحيان لأنه يطلب الشفاعة لنفسه وكأنه يريد ان يذكر بهذا الذكر ليستيقن الامر من نفسه اولا ، ونجد ان هذا الذكر قد اخذ لديه طريقين :

**الاول** :أن يورّي عن اسمه بشيء ظاهر ، وهذا هو الأملح في الصنعة الشعرية كقوله في ختام قصيدته ٣٣ التي رثى بها الامام الحسين وهو يخاطب الامام المهدي عجل الله فرجه :

مـــولاي إن صـــوارميولهاذمي ومغـــافري وســـوابغي وجيـــادي
وقـف عليـك ولـي رجـاء صـادق أن سـوف أصـرفها بصـدق جهـاد
فعســـى ولـــيّكم سمـــيّ رجائـــه يحظـى بعـيش رضـا او استشـهاد
فينـــال احـــدى الحســـنيين وإنهـــا أمنيـــة الصـــادي الى الإبـــراد

ونجد مثل هذا في قصيدته ٣٤التي رثى بها الامام الحسين اذ يقول :

يـا بـني احمـد مصـابكم اضـ ـنى فـؤادي وهـاج حـرً غليلـي
نجلكـم (صـادق) بكـم مسـتجير في غـد مـن عـذاب يـوم مهـول

فكلمة (صادق) هنا تحتمل احتمالين معا : الحقيقة ، بانصراف الاسم الى الشاعر مباشرة ، والتورية ، بالانصراف الى اسم الفاعل الذي يعني التصديق والايمان برسول الله وآل بيته ، وهذا من جميل الصنعة عند هذا الشاعر٣٥.

**الخاتمة** :

ان الشعر فيما يسمى بالحقبة المظلمة ليس ينطبق عليه جميعا اوصاف العقم والابتذال وضعف التركيب كما ادعى ذلك بعض الدارسين غير المتمعنين ، او الذين ينطلقون من منطلقات ايديولوجية مضادة لهذا الشعر وأهله محاولين بكل السبل التهوين من شانه ، واطلاق الاحكام التعميمية عليه .

ودراسة شعر السيد صادق الفحام وحدها كافية لنقض تلك الاحكام المتعجلة وتعديلها بما ينسجم وحقيقة هذا العطاء الذي نلمسه واضحا في حرص شعراء تلك الحقبة على سلامة لغتهم ورفعتها ودقتهافي احكام الفصاحة والبلاغة فهؤلاء الشعراء كانوا يتلقون اللغة من منبعها الصافي – القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي الاصيل – ولذلك تجد شعرهم لا يقل منزلة عن اسلافهم وان غلب عليه بعض التقليد .

اكتفى بحثنا بالوقوف عند باب واحد من ابواب ديوان السيد صادق الفحام وهو مديح الرسول ﷺ وآل بيته الكرام ورثائهم وهو باب تقليدي في دواوين اغلب الشعراء وهو ما يدعونا الى التأكيد بان شعر هؤلاء يمتلك قيمه الفنية والمعنوية التي تؤهله ليكون مدار دراسات جادة لا تنطلق من مواقف مسبقة لتحتفظ بسمتها الموضوعية اللازمة .

وقد تبين لنا من دراسة هذا الباب وجود انماط من البناء الذي يسير على نهج القصيدة العربية الاصيلة ، وقد حاز الشاعر لنفسه مجموعة من الصفات التي ميزته منها : استعمال السرد بطريقة متميزة ، واستعمال التكرار ، وتقسيمه القصيدة على اصوات سواء عن طريق الحوار بين الشخصيات ام اعطاء زمام السرد للشخصية نفسها لتستوفي الحديث عن نفسها ، وتأكيده على تسجيل حضوره الذاتي بذكر اسمه بطرائق مختلفة كالتصريح او التورية .

ان هذه الدراسة الموجزة لهذا الديوان انما تريد ان تستثير الدعوة للتوجه

بقوة وعزم نحو مزيد من الدراسات الجادة لإظهار ملامح حقبة طويلة انتجت كمّا كبيرا من الدواوين التي ظهر بعضها مجموعا محققا ومازال بعضه مخطوطا لا تكاد تصل اليه ايدي القراء الا بصعوبة بالغة او لا تصل احيانا ، وما احرانا ان نكون أولي السبق الى هذا العمل الشريف ، انها دعوة مشفوعة برجاء القبول والعمل المخلص .

## ملخص البحث

ان الشعر فيما يسمى بالحقبة المظلمة ليس ينطبق عليه جميعا اوصاف العقم والابتذال وضعف التركيب كما ادعى ذلك بعض الدارسين غير المتمعنين ، او الذين ينطلقون من منطلقات ايديولوجية مضادة لهذا الشعر واهله محاولين بكل السبل التهوين من شانه ، واطلاق الاحكام التعميمية عليه .

ودراسة شعر السيد صادق الفحام (١١٢٤هـ - ١٢٠٥هـ) وحدها كافية لنقض تلك الاحكام المتعجلة وتعديلها بما ينسجم وحقيقة هذا العطاء الذي نلمسه واضحا في حرص شعراء تلك الحقبة على سلامة لغتهم ورفعتها ودقتها في احكام الفصاحة والبلاغة فهؤلاء الشعراء كانوا يتلقون اللغة من منبعها الصافي – القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي الاصيل – ولذلك تجد شعرهم لا يقل منزلة عن اسلافهم وان غلب عليه بعض التقليد .

اكتفى بحثنا بالوقوف عند باب واحد من ابواب ديوان السيد صادق الفحام وهو مديح الرسول (ص) وآل بيته الكرام ورثائهم وهو باب تقليدي في دواوين اغلب الشعراء وهو ما يدعونا الى التأكيد بان شعر هؤلاء يمتلك قيمه الفنية والمعنوية التي تؤهله ليكون مدار دراسات جادة لا تنطلق من مواقف مسبقة لتحتفظ بسمتها الموضوعية اللازمة .

وقد تبين لنا من دراسة هذا الباب وجود انماط من البناء الذي يسير على نهج القصيدة العربية الاصيلة ، وقد حاز الشاعر لنفسه مجموعة من الصفات

التي ميزته منها : استعمال السرد بطريقة متميزة ، واستعمال التكرار ، وتقسيمه القصيدة على اصوات سواء عن طريق الحوار بين الشخصيات ام اعطاء زمام السرد للشخصية نفسها لتستوفي الحديث عن نفسها ، وتأكيده على تسجيل حضوره الذاتي بذكر اسمه بطرائق مختلفة كالتصريح او التورية .

## هوامش البحث

١- ظ : تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ١٥ .
٢انظر مقدمة المحقق في الديوان : ٧ – ١٢ .
٣- انظر مثلا : اعيان الشيعة : ٧/ ٣٦٠ ، البابليات : ١٧٨/١ ، معارف الرجال : ١/ ٣٦٦ وغيرها .
٤- ظ المعارك الادبية في النجف : ١٥ – ٢٨ .
٥- انظر : ديوانه : ٢٣٧ – ٢٧٧ .
٦- توهم السيد محقق الديوان في بيان الممدوح في قصيدة رقم ٩ في ص ٧٥ فأدرجها في مدح الرسول ﷺ بينما هي موجهة الى الامام علي عليه السلام بدليل قول الشاعر في البيت الاخير : وتغشى اخاك المصطفى ... فقد جعلها تحت عنوان : وقال مادحا له صلوات الله عليه مجنسا ، والضمير ينبغي ان يعود على المقصود في القصيدة السابقة وهو الرسول ﷺ ، ولم يلتفت الى هامشه الذي اورد فيه الاشارة الى النسختين : ب و ج قوله : وله في مدح امام المشارق والمغارب امير المؤمنين على ، ثم القصيدة رقم ١٠ وفيها الضمير يعود على الامام ، فكان ينبغي اثبات اسم الامام دون صفته في القصيدة رقم ٩ دفعا للتوهم .
٧- الديوان : ٤٩ .
٨- الديوان : ٦٧ .
٩- ونجد هذا النمط نفسه تقريبا في القصيدة التي يمدح بها الامام علي ، انظر الديوان : ٤١ .
١٠- الديوان : ٧٧ .
١١- الديوان : ٤٧ .
١٢- الديوان : ٧٥ .
١٣- الديوان : ٤٨ .
١٤- الديوان : ٥٩ .
١٥- الديوان : ٤٩ .
١٦- الديوان : ٨٤ .

١٧-الديوان : ٤٩ ، وكذلك قصيدته في : ٦٤
١٨- الديوان :٤٧.
١٩- الديوان : ٨٤ .
٢٠ظ مجلة ينابيع ، العدد ٤٨ ، مقالة بعنوان : قصيدة السيد صادق الفحام في ابي عبد الله الحسين ، ص ٥٤ .
٢١- الديوان : ٤١ ، ٤٨ ، ٥٩ مثلا .
٢٢- ظ : الديوان : ٤٥ ، ٥٩ .
٢٣ظ : ديوان السيد حيدر الحلي : ٣٥١ – ٣٥٩ .
٢٤- ظ : ديوان السيد جعفر الحلي : ٣٨٦ .
٢٥- الديوان : ٦٧ .
٢٦- الديوان : ٧٧ .
٢٧- ظ : المهدي المنتظر في الشعر العربي الى نهاية العصرالعباسي : ١١ – ٢١ .
٢٨- انظر بحثي الموسوم ب ( الاستنهاض في القصيد الحسينية ) المشارك في مؤتمر النجف عاصمة الثقافة الاسلامية ، النجف ، ٢٠١١
٢٩- الديوان : ٤٩ .
٣٠- الديوان : ٤٩ .
٣١- الديوان : ٦٧ .
٣٢- الديوان : ٤١.
٣٣- الديوان : ٤٩ . وكذلك قصيدته في صفحة ٧٧ .
٣٤- الديوان : ٦٤ ، ونرى مثل هذا في قصيدتيه في ٤٩ ،و٩٣ ايضا .
٣٥- لعل من الطريف ان نذكر ان تورية الشاعر باسمه قد جر عليه اللوم حين بالغ في رفع مقام شعره ومنزلته حتى رقى به على ابي الطيب المتنبي في قوله :

وانى نبى الشعر كم لى معجز ... تجلت به للمبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل ... وإن هدرت فيهن الشقائق
فكم بين من ياتى به الناس كاذب ... وكم بين من ياتى به الناس صادق

فاجابه الشيخ محمد رضا النحوي بقوله :

ارى بعض من قد جاوز الحد يدعى ... نبوة شعر والدعاوى شقائق
على المتنبى ظل يفخر والذي ... تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة قبله ... ولا يدعيها بعد احمد صادق

وينبغي هنا الالتفات الى التورية اللطيفة في قوله : بعد احمد صادق ، اذ ينصرف الاسم الى النبي الكريم والى ابي الطيب ايضا ، ولكن التورية الأبعد والأهم هي في قوله : يدعي ، فالاشارة البعيدة هي الى بيت ابي الطيب :

فوا عجبا كم يدعى الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص

ويقوي ذلك قوله في العجز : الدعاوى شقائق ، فهذه شقيقة تلك ! فما املح الشعراء وما اجملهم فهم يمتعون حتى في مماحكاتهم !

## قائمة المصادر و المراجع


- أعيان الشيعة ، السيد محسن الامين ت ١٣٧١ هـ ، تحقيق : حسن الامين ، دارالتعارف ، ط ٥ ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
- البابليات ، محمد علي اليعقوبي ، مطبعة الزهراء ، ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م .
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج ، د. علي عباس علوان ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ديوان السيد جعفر الحلي المسمى : سحر بابل وسجع البلابل ، حققه الشيخ : محمد الحسين كاشف الغطاء ، دار الاضواء ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- ديوان السيد حيدر الحلي ، تحقيق علي الخاقاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨ م .
- ديوان السيد صادق الفحام ، تحقيق : د. مضر سليمان الحلي ، دار الضياءللطباعة ، النجف الاشرف ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .
- معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، محمد حرز الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .
- المعارك والخصومات الادبية في العراق في القرون الثلاثة الاخيرة (١٧٠٠- ٢٠٠٠) واثرها في الحركة الادبية ، محمد حسن كاظم محيي الدين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥.
- المهدي المنتظر في الشعر العربي الى نهاية العصر العباسي ، احمد كاظم جواد، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
- مجلة ينابيع ، مقالة بعنوان : قصيدة السيد صادق الفحام في ابي عبد الله الحسين نص وتحليل د. حسن الخاقاني ، العدد ٤٨ ، ص٥٤ –٦١ .
- المؤتمر العالمي لمشروع النجف عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٢ ، بحث بعنوان : الاستنهاض في القصيدة الحسينية ، د. حسن الخاقاني ، جامعة الكوفة والحوزة العلمية في النجف الاشرف ، آذار ٢٠١١.